الأمانة العامة
العتبة الحسينية المقدسة

المستشارة التربوية

في مرحلة الطفولة المبكرة

الجُزْءُ السّادِسُ عَشَرَ

آدَابُ الْحَدِيثِ، وَتَقَبُّلُ الآخَرِ

تأليف المستشارة التربوية ضياء سباع

مركز الإرشاد الأسري/ النجف الأشرف

لمسات تربوية

الجزء السادس عشر

لمسات تربوية

كتـــــــاب: لمسات تربويّة - الجزء السادس عشر

تأليف وإعداد: الباحثة مياسة شبع

تصميـــــــم: كرارالشمخي

النـــــــاشر: مؤسسة وارث للطباعة والنشر

الطبـــــــعة: الأولى ٢٠٢٢ م

عدد الصفحات: ٩٨

٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤ - ٠٧٨١٥٨٤٠٠٦٠

EMAIL: fgc.najaf@gmail.com
fgc.najaf@outlook.com

لمسات تربوية

الجزء السادس عشر

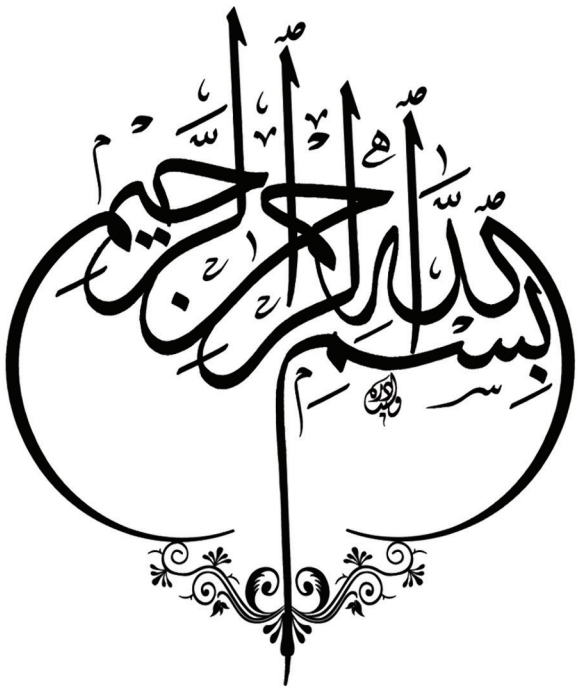
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة ٧

تمهيد ٩

القيمة التربوية رقم (٣٣):

آداب الحديث في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة ١٣

الأهمية ١٤

أساليب تربوية ١٦

التربية بالخبرة والتجربة ٢٦

التربية بالقدوة ٤١

توجيهات تربوية للمربي ٤٧

سؤال الحلقة (١) ٥٥

القيمة التربوية رقم (٣٤):

تقبل الآخر في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة ٥٧

الأهمية ٦٠

أساليب تربوية ٦٢

التربية بالموعظة والحوار ٦٣

التربية بالخبرة والتجربة ٧٢

التربية بالقدوة ٨٤

توجيهات تربوية للمربّي ٨٩

سؤال الحلقة (٢) ٩٥

المُقدِمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الأسوة الحسنة والنموذج السلوكيّ الأعلى في التربية، حبيبنا رسول الله محمّد بن عبد الله، صلّى الله عليه وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين. لقد حاول علماء التربية قديماً وحديثاً أن يهتدوا إلى منهج تربويّ شامل يُعنى بتحديد الأساليب والقيم والمعايير الكفيلة بدراسة ما يناسب مراحل الطفولة المختلفة.

ولعلّ من المؤسف حقاً أنْ تتوجّه أنظار كثير من المسلمين، وخاصة العاملين منهم في حقل التربية، إلى مدارس الغرب التربوية ليتلقّوا عنهم مناهجهم التربوية، وأن يفوتهم أنّ في الشريعة الإسلامية المنهج التربويّ المتكامل الذي يعالج ويقدّم المباني والأساليب الناجعة لجميع ما استُعصي عليهم حلّه، وأنّ في سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وفي سيرة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام معيناً لا ينضب من الوصايا والإرشادات، والتعاليم والتوجيهات التي لو استخدمت في الحقل التربويّ، ووظّفت في مجالاته المتعدّدة، لكانت كفيلة بترسيخ أروع القيم والمثل العليا في نفس الطفل.(١)

وهذا الكتاب (لمسات تربوية) بكل أجزائه يُعنى بتربية الطفل وكيفية إعداده نفسيّاً وعقليّاً وسلوكيّاً، بشكل موجز ومبسّط، مستنداً ـ في ذلك ـ إلى آيات القرآن الكريم، وإلى المأثور عن الرسول الأعظم نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، مستفيداً أيضاً من الدراسات العلمية الحديثة في هذا الإطار.

وانطلاقاً من مسار حركتنا في رفد المؤسّسات التعليميّة والتربويّة المهتمّة ببناء الكادر التربويّ تعليماً وتدريساً وبحثاً وتأليفاً، كان القرار بالعمل على تأليف متن تعليميّ وتدريسيّ يوازن بين عمق التأصيل

النظريّ من جهة، لصناعة شخصيّة الباحث والمنظّر التربويّ في ضوء أسس ومرتكزات قويّة ومتينة، وبين التقنيّات التطبيقيّة والأساليب العمليّة من جهة ثانية، ليستطيع المتعلّم أن يكون مربيّاً، وليس مجرّد باحث أو منظّر في التربية. (٢)

في هذا السياق، وُلدت فكرة كتاب "لمسات تربويّة" وسيكون على شكل أجزاء متتالية يتضمن كل جزء قيمتين تربويتين أو ثلاث.

ويتميّز البحث بالسهولة والبساطة في الصياغة والعرض من خلال استخدام الألفاظ الواضحة الدالّة على المعاني مباشرة، ومدعوماً بصور ورسوم تعبيرية لأجل تسهيل استيعاب المطلب على القارئ، وتشويقه لإكمال المتابعة.

ومن خصائص ومميّزات هذه السلسلة التربويّة أنّها تعرّضت لأغلب الساحات التربويّة كالتربية العقائديّة، والفكريّة، والعباديّة، والأخلاقيّة، والاجتماعية، والاقتصاديّة، والبيئيّة، والفنيّة، والصحّيّة، والجنسيّة، التي تم طرحها على شكل تمارين وأفكار عملية وتم الاستعانة ببعضها من خدمة معين التربوية التابعة للمستشار الدكتور جاسم المطوع.

أخيراً، نسأل الله تعالى أن تكون هذه السلسة موضع عناية الباحثين التربويّين ومحلّ اهتمام المؤسّسات الناشطة في ميدان التربية والتعليم، لنراكم على التجربة، وننتقل من نقص إلى كمال، ومن كمال إلى أكمل، لتكون أمّتنا الإسلاميّة رائدة في تقديم نموذج حضاريٍّ في مجال التربية والتعليم عالميّاً.

مركز الإرشاد الأسري في النجف
التابع للعتبة الحسينية المقدسة

التمهيد

فصّلت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام مراحل التربية ـ بحسب سنوات عمر الولد ـ إلى ثلاث وهي:

١ـ السنون السبع الأولى (١ ـ ٧).

٢ـ السنون السبع الثانية (٧ ـ ١٤).

٣ـ السنون السبع الثالثة (١٤ ـ ٢١).

ووجّهت هذه الروايات إلى أهميّة ترك الولد بحرية في أوّل سبع سنين، ثمّ تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثمّ مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلاليّة في السنوات السبع الثالثة، فعن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم: "الولد سَيِّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين"(١). لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.

۞ مرحلة الطفولة المبكرة (السنون السبع الأولى (١ ـ ٧))

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرّة من عام الفطام إلى نهاية العام السادس أو السابع من عمر الطفل، وهي من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل اللغوي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم عليه أعمدة الصحة النفسية والخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من الأبوين إبداء عناية خاصة في تربية الأطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعّالة في المحيط الاجتماعي(٢)، وتتحدّد معالم التربية في هذه المرحلة ضمن المنهج التربوي المتمثل بالإحسان إلى الطفل وتكريمه، والتوازن بين اللين والشدة، والعدالة بين الأطفال، وزرع قيم تربوية متنوعة، كالقيم الإيمانية المتمثّلة بتعليم الطفل معرفة الله تعالى، والتركيز على حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، ومنها زرع قيم تربوية اجتماعية، وسلوكية، ومالية، وجنسية، بالإضافة إلى تعليمه على بعض المهارات، فكما أنّ الزرع يحتاج لاستكمال نموه إلى أرض خصبة، وماء، وهواء،

وشمس، كذلك الحال مع التربية المثمرة، فهي تحتاج إلى تنوع في أساليب التربية، كأسلوب التربية بالموعظة والحوار، وأسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وأسلوب التربية بالقدوة، وأسلوب التربية باللعب، وأسلوب التربية بالجزاء المتمثل بالثواب والعقاب.

ولقد تناولنا القيم التربوية المختصة بمرحلة الطفولة المبكرة في سلسة تتكون من عدة أجزاء، حيث تطرقنا في الجزء الأول من هذا الكتاب قيمتي حفظ الأمانة، والتعرف على اللّه ومحبته، وفي الجزء الثاني قيمتي الثقة بالنفس وحفظ اللسان، وفي الجزء الثالث قيمتي السيطرة على الغضب، والاستعداد للنوم المبكر، وفي الجزء الرابع قيمتي برّ الوالدين، والعدل، وفي الجزء الخامس قيمتي محبة الرسول وآله، وقيمة العفو والتسامح، وفي الجزء السادس قيمتي تنظيم الوقت، والقناعة، وفي الجزء السابع قيمتي تحمل المسؤولية، والاحترام وأدب الحديث، وفي الجزء الثامن قيمتي تعليم القرآن، والاعتذار، وفي الجزء التاسع قيمتي اكتشاف المواهب، والعمل الجماعي، وفي الجزء العاشر قيمتي اتخاذ القرار، وحل المشكلات، وفي الجزء الحادي عشر قيمتي الحياء، والوقاية من التحرش الجنسي، وفي الجزء الثاني عشر قيمتي الإشباع العاطفي، والأمن والأمان، وفي الجزء الثالث عشر قيمتي الصبر، وشكر الآخرين، وفي الجزء الرابع عشر قيمتي التعرّف على العائلة والأقارب، واحترام الكبير في مرحلة الطفولة المبكرة، وفي الجزء الخامس عشر قيم تربوية متعددة مختصة بالتربية المالية في مرحلة الطفولة المبكرة، وهي قيمة التعرف على أنواع وأسماء العملات، وقيمة المقابل المالي، وقيمة الحاجة للنقود لشراء الأشياء، وقيمة إخراج الخمس والزكاة، وسنتناول في السادس عشر قيمتين تربويتين وهما قيمة (آداب الحديث في مرحلة الطفولة المبكرة، وقيمة (تقبّل الآخر في مرحلة الطفولة المبكرة)، وسنبيّن لكم أبرز الأساليب التربوية والتطبيقات المختصة بالقيم المالية، راجين من المربّي أن يطبقها على نفسه في أسلوب التربية بالقدوة، وعلى ولده في أسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وبقية الأساليب الأخرى.

اسم القيمة التربوية الثالثة والثلاثون:

آداب الحديث

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

المهارات الاجتماعية

آداب الحديث
في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

إن مراعاة آداب الحديث والحوار وحضور جلسات النقاش مهم، ونفتقده كثيراً في تربية أطفالنا. فقد روي عن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): أدّب صغار أهل بيتك بلسا نك [٤].

والأشخاص الإيجابيون الذين يتفاعلون مع المجتمع هم الذين يختلطون مع الناس ويتبادلون معهم الحوار والنقاش والذي بدوره سيعطي انطباعاً عن شخصيتهم.

وإذا استطعنا أن نغرس لدى اطفالنا أدب الحوار والنقاش ومهارته - كالإنصات والتعبير واحترام الرأي الآخر- منذ نشأتهم نكون قد حققنا هدفاً غاية في الأهمية وهو تخريج جيل جديد يستطيع التحاور مع الآخرين بشكل متميز. بالإضافة إلى أن الحوار من العوامل المساعدة على حب الطفل لوالديه [٥].

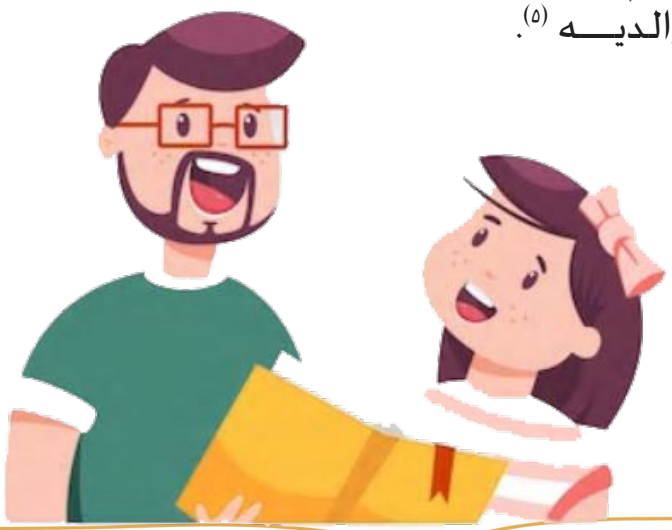

الأهمية

ينبغي على المربّي تعليم وتدريب أطفاله على مراعاة آداب الحديث لأن سيترتب عليها فوائد عديدة، نذكر منها ما يلي :

١- (يستشعر الطفل نعمَةَ خَلقه في أحسن تقويم، وكيف ميزَهُ اللّه عن الحيوان بالنطق والإيضاح والبيان، فجعل له لسانًا وشفتين يُعبر بهما عن حاجته، ويتفاهم بواسطتهما مع غيره من البشر.

٢- تعليمه للآداب بحفظ لسانه عن الكذب والكلام البذيء والمزاح السيء.

٣- يتحكم بنبرة الصوت حين يتحدث مع أقرانه في الصف أو في الملعب، أو مع من يكون أكبر منهم.

٤- يؤدي الأمانة في نقل الكلام إن طلب منهم توصيل رسالة شفوية على سبيل المثال) [٦].

٥-يتعلّم إلقاء التحية والسلام على الآخرين؛ لكونها من آداب الحوار، وهذا يُشعر من حوله بوجوده بطريقة لائقة، ويشجّع الطفل على التواصل مع من حوله ويُنمّي لديه مهارات التواصل، ويعلّمه بطريقة غير مباشرة على ضرورة احترام من حوله ممن يعرفهم ومن لا يعرفهم.

٦- مراعاة آداب الحديث يعد مظهراً من مظاهر البر بالوالدين أثناء مخاطبتهما، واختيار أنسب الألفاظ والسلوكيات للتواصل معهما، وإذا لم يبدأ بمخاطبتهما بطريقة لائقة وبمسميات وألفاظ مقبولة فسيفقد الطفل جزءاً كبيراً من احترامه لوالديه.

٧- تشجّع الطفل على الحديث مع الآخرين بثقة، وتشعره بالاطمئنان أثناء الحديث مع الآخرين، فيعبر عما في نفسه من مشاعر، أو من معلومات بطريقة صحيّة بعيدة عن الغضب والعنف.

أســـاليب تربويـــة

لكي نزرع هذه القيمة في نفوس أطفالنا لزم أن نستخدم أساليب تربوية متنوعة، منها أسلوب **الحوار والموعظة**، والتربية **بالتجربة والخبرة**، وهذان الأسلوبان يمكن دعمهما بأسلوبي الجزاء المتمثل **بالثواب والعقاب**، وأسلوب **التربية باللعب** وهناك أسلوب **التربية بالقدوة**، وأمّا التمارين والتطبيقات الخاصة بكلّ أسلوب فهي كالتالي:

التربية بالموعظة والحوار

وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

١- تمرين: ما هي (آداب الكلام) ؟:

أخبر طفلك بأهم الآداب التي ينبغي عليه مراعاتها أثناء الحديث مع شخص آخر، ويمكنك أن تحفّظه عدداً منها وتكمل البقية في اليوم الآخر بعد التأكد من حفظه للنقاط الأولى، فإذا كان يعرف الكتابة فاكتبها له على ورقة وليحفظها، ومن ثم يعلّقها في غرفته، وإذا لا يعرف الكتابة فالأفضل أن تجعل صوراً معبرة عن كل نقطة، أو تخبره بها شفهياً وتكررها عليه، وهي كالتالي:

- (أَسْتَمِعُ إِلى كَلامِ الآخَرِين بشكل جيد، وبالأخص إلى الكبير ولا أُقاطِعُهُم.
- لا أتحدث حينما يتحدث الآخر، بل انتظره إلى أن ينتهي من الكلام، وحينها أَسْتَأْذِنُ قَبْلَ أنْ أتَكلمَ.
- أَتَكَلمُ بِصوتٍ هادِئ غير مرتفع.
- أَتَكَلمُ بِكَلامٍ مُفيدٍ وَواضِحٍ وَغَيْرِ بَذِيء، وَاجْتَنِبُ الغِيْبَةَ وَالنَّميمَةَ وَالكَذِبَ وَالمُزاحَ المُؤْذِي.
- أَتَكَلمُ بِكَلامٍ طَيبٍ ومُهَذبٍ، لِكَيْ يُحِبنِي اللهُ تَعالى.

- اختيار الكلمات الطَّيبةَ، لقَوْل اللّه تعالى: (وَهُدوا إلى الطَّيِّب مِنَ الْقَوْل) الحج/٢٤. ولقول رَّسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: (الكلمةُ الطيبةُ صَدَقة) [٧].
- ابْتَسمُ أَثْناءَ مُحادَثَةِ الآخَرينَ، إلا إذا كان محتوى الكلام حزيناً .
- ألاّ أكْثرَ مِنَ اللَّغْو وَهُوَ الكلامُ الَّذي لا فائدةَ منهُ لأنَّ اللّهَ تَعالى قالَ في وَصْفِ الْمُؤْمنيَن: (وَإذا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً [٨].
- إذا كنا ثلاثة فلا أناجي-أشاور-أحدهما وأترك الآخر لأن الثالث سيظن أننا نتكلم عليه بالسوء أو لم نحترمه، فقد روي عن النبي صلى اللّه عليه وآله قال ((إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه)) [٩].

- أنْ احْفَظَ الْكلامَ الْمُفيدَ الفَصيحَ كالقرآن الكريم وَحَديث الرَّسول وآل الرسول صلوات ربي عليهم أجمعين، لِكونهم قدوتي، وأحب أنْ أتَكلمَ كما كانوا يَتَكلمون) [١٠].

وبعد ذلك يسأل المربّي طفله: ما هي آداب الحديث؟، فإذا ذكر قسماً منها ذكّره بالبقية، وكرّر السؤال عليه حتى يحفظها.

٢- تمرين: كيف نشكر نعمة اللسان؟:

أخبر ولدك بأن هناك أطفالاً لا يتمكنون من الكلام لكونهم بُكْم، وهو امتحان لزم الصبر عليه، وأما نحن السالمون فلزم أن نشكر اللّه على نعمة الكلام، ثم أخبره كيف لنا أن نشكر اللّه على نعمة اللسان والنطق، أذكر له ثلاثة أمور رئيسة، وهي كالآتي:

- أن نشكر اللّه على النعمة باللسان، كقولنا: الحمد للّه.
- ألا نستعمل اللسان في الشر وكل ما يغضب اللّه كالشتم والسب وغيره.
- أن نستعمل اللسان في الخير والعمل الصالح ومساعدة الناس ونطيّب خواطرهم، كأن نقرأ القرآن والأدعية، أو نتلفظ بالكلام الطيب أو نستخدمه في النقاش وحل المشكلات.

٣- تمرين: لقب طفل السلام:

اتفق مع طفلك على أنك ستسميه "طفل السلام" لو ألقى السلام على الآخرين عند اللقاء بهم بقوله" السلام عليكم"، وأنها تعتبر تحية الإسلام التي يحبها اللّه ويترتب عليها الأجر، وأخبره بأن السلام هو دعاء أن يكون الآخر في سلم وسلامة في دينه ودنياه، والإسلام حثّنا على أن نبادر بالسلام وأن ردّ السلام يكون بعبارة" وعليكم السلام"، وأيضا إذا بادرنا أحد بنوع آخر من التحية كـ: "صباح الخير" أو مساء النور" فنعلّمه أن يرد عليهم التحية بمثلها مع ترجيح تقديم تحية الإسلام على الأنواع الأخرى فيما لو كان هو المبادر بالسلام، واتفق معه أن يستمر على ذلك طوال فترة حياته، وأنك ستكافئه إذا تدرّب عليها لفترة كأن تكون عشرة أيام أو أكثر بأن تمنحه لقب "طفل السلام"، وأنك ستخبر كل العائلة بهذا اللقب المميّز، ثم كرّر التمرين إلى أن يعتاد على ذلك.

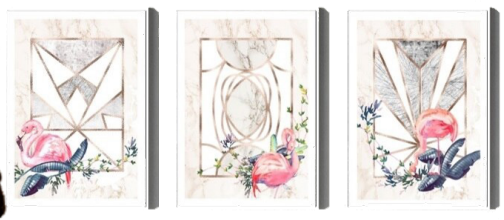

٤- تمرين: كرّر الجملة بدون تحريف:

علّم ولدك ودرّبه على حسن الاستماع للشخص الآخر، ويمكنك تدريبه بأن تطرح عليه عبارة وتطلب منه أن يكرّرها، واجعلها بالبداية سهلة كأن تقول له:" الشمس مشرقة"، ومن ثم تجعل العبارة أطول كقولك: "الشمس مشرقة، والجو لطيف، والعصافير تزقزق"، أو أن تجعل الحوار بين اثنين من أولادك فالأول يذكر للثاني ما قام به في المدرسة، والمطلوب من الثاني أن يعيد ما ذكره الأول بدقة. فإذا لم يتمكن اطلب منه أن يصغي إليك جيداً ويركّز على كلامه ولا يفكّر بأمر آخر، فإذا كررها امدحه، وإذا أخفق فلا تذمّه، وإنما درّبه أكثر إلى أن يتقنها وحثّه على تطبيق هذا التمرين حينما يريد أن ينقل نصاً شرعياً قرآنياً أو روائياً.

0- تمرين: اذكر مضمون الكلام:

وهو يشابه التمرين السابق، ولكن الفرق أنه سيذكر مضمون ما سمعه من الأول، أي يذكر المعنى الذي سمعه من الأول بشكل مختصر، وليس مطلوباً منه أن يردّد ما قاله الأول حرفياً، فإذا قال الأول: (لقد استيقظت من النوم صباحا وتوجهت إلى غرفة الحمام وغسلت وجهي ونشفته بالمنشفة، ورجعت لغرفتي فرتبت سريري وتوجهت الى غرفة الطعام لأتناول فطوري، ورفعت طعامي للمطبخ، ونظفت المكان، ومن ثم رجعت لغرفتي فارتديت ثيابي وأخذت حقيبتي وذهبت مشياً للمدرسة)، فأعاد الثاني مضمون الأول بشكل مختصر، كأن قال:(استيقظت صباحاً وغسلت وجهي وبعدها رتبت سريري، وبعدها أفطرت، ثم ارتديت ثيابي، ثم ذهبت إلى المدرسة).

ويمكن طرح عبارات أخرى تربوية، كقولك: "برُّ الوالدين فيه مرضاة اللّه وفيه أجر عظيم"، أو قولك: "اللّه يحبنا لأنه خلق لنا عينين سالمتين وأذنين وأنف وفماً ويدين وقدمين"، وبالتالي ستكون قد رغّبته في برّ الوالدين ومحبة اللّه، وبنفس الوقت يكون قد تعلّم من آداب الحوار الإصغاء.

وهذا التمرين يكون نافعاً أيضاً في الكلام الطويل، وبنقل الأحداث، أو حينما يجد صعوبة في حفظ آية أو رواية أو نسيها، فيمكنه نقل معناها، كأن يقول: " قال اللّه تعالى ما مضمونه بأن نؤدي الأمانات إلى أصحابها"، وهو يقصد قوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا "[11]، وبذلك يتجنّب الكذب فيمَا لو أخطأ في نقلها حرفياً.

٦- تمرين: ألفاظٌ جارحة أم حسنة؟:

ليفتح المربّي موضوعاً للنقاش، كأن يكون حول أسباب الشجار بين الأطفال في المدرسة أو النادي، ودعّ طفلك يرتجل في الإجابة ويحاول استعمال الألفاظ المشهورة فيما بينهم، واطلب منه أن يقوم بتمثيل الاختلاف وذكر الكلام الخارج من المتشاجرين؛ وبعد الانتهاء من المشهد التمثيلي يقوم الطفل بعمل تصنيف للألفاظ التي تمّ استعمالها فيما إذا كانت ألفاظاً حسنة، أو ألفاظاً جارحة [١٢].

فلو كان الكلام الذي دار بينهما يتضمن العبارات التالية: ("لو سمحت"، "أنك مجنون"، "أرجوك"، "أنت غبي"، "أستغفر اللّه")، فلما يفرز الألفاظ الجارحة ستكون التالي: ("أنك مجنون"، "أنت غبي")، وأما الألفاظ الحسنة فهي: ("لو سمحت"، "أرجوك"، "استغفر اللّه").

ثم أسأله: ماذا تشعر عندما يستعمل معك أحد الأشخاص تلك العبارات الجارحة؟

سيكون ردّه بأنه سيحزن، فقل له: فلزم ألا تتلفظ مثل هذه الكلمات على الآخرين كي لا تسبب لهم الأذى والحزن مثلما أنك لا ترضى أن يحزنك أحد ، وعلّمه كيف يتصرف إذا قام أحد بشتمه وسبّه، وبأن الحل لا يكون بالسب والشتم، لأن قدوتنا الإمام علي عليه السلام علّمنا أن نكظم غيظنا، ومن ثم اشرح له هذه الرواية بما ينسجم مع إدراكه، فقد روي عن جابر قال: سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلاً يشتم قنبرا وقد رامِ قنبر أن يرد عليه، فناداه أمير المؤمنين (عليه السلام): مهلاً يا قنبر! دع شاتمك مهاناً تُرضي الرحمن وتُسخط الشيطان وتُعاقب عدوك، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عُوقب الأحمق بمثل السكوت عنه [١٣].

وبعدها فكـــروا بحلول مناســـبة أخرى للمشـــكلة، ولقـــد ذكرنا في قيمـــة حـــل المشـــكلات كيـــف يمكنكـــم التعامـــل مع المشـــكلات، ويمكنكـــم مراجعتهـــا فـــي الجـــزء العاشـــر من كتـــاب (لمســـات تربويـــة) وتحميلـــه أو قراءته مـــن المتصفح الإلكتروني.

ولـدي حسّـان، مثّـل لـي مشـهد لشـجار وقـع بينـك وبـين صديقـك في المدرسـة، وماذا كان الحوار؟

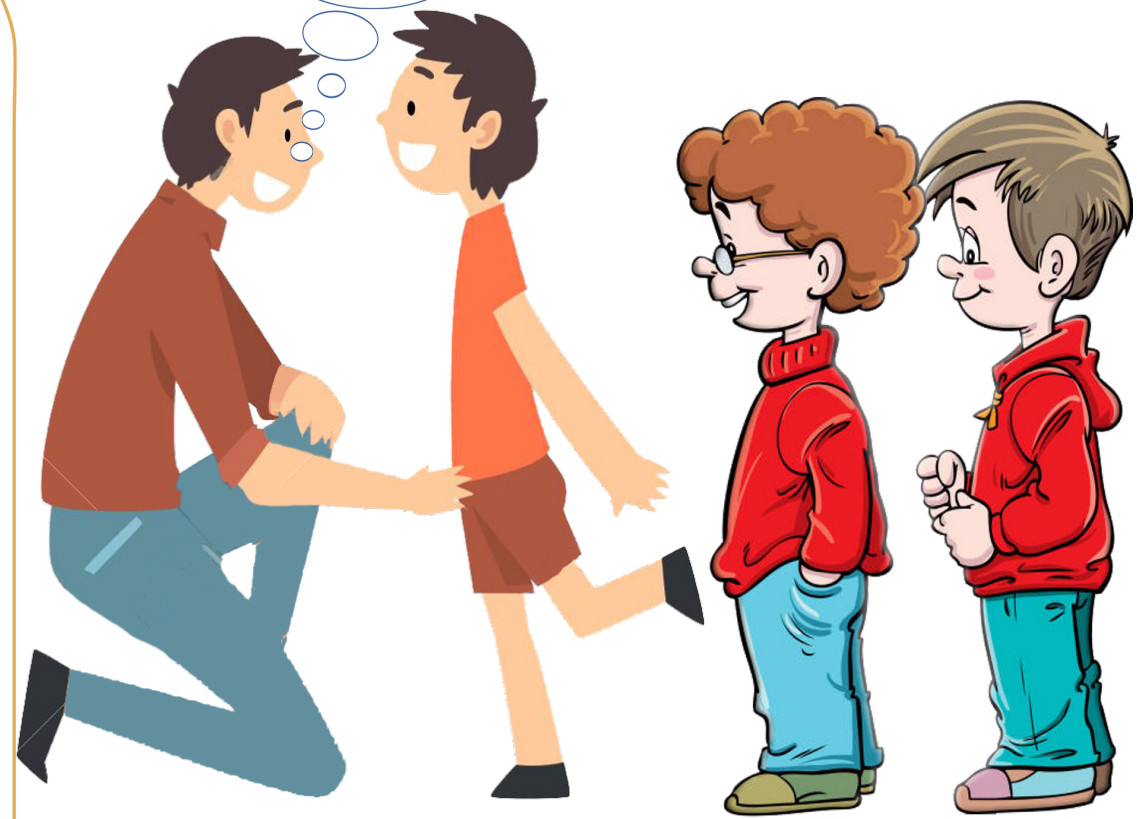

التربية بالخبرة والتجربة

هذا الأسلوب لزم على الولد تطبيقه بمساعدة المربّي، فينبغي أن نحثّ الأولاد على تطبيق أفكار عملية خاصة بهذه القيمة التربوية، ولتفعيلها لزم مراعاة النقاط الآتية:

١- تمرين: تلوين طيور السلام:

ارسم حدوداً لعشرين طيراً في ورقة وسمها بطيور السلام، واتفق مع طفلك على أن تلوّنا معاً طير السلام حينما يُلقي عليكم السلام عند دخوله إلى المنزل، وبعد أن يقوم بتلوين عشرين طيراً، كافئه بهدية ما، وعَوِّد طفلك على إلقاء التحية قبل النوم، وأنك ستكافئه بقبلة وضمة دافئة كلما قال لك قبل نومه: "تصبح على خير".

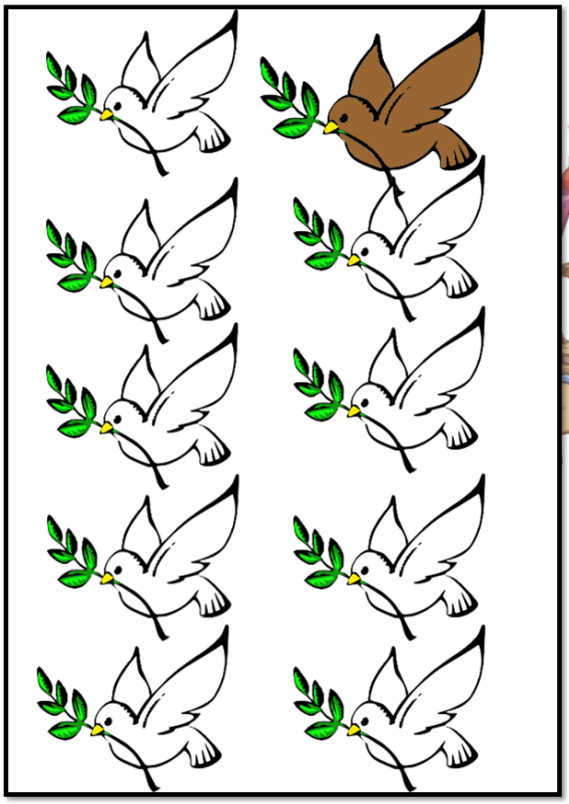

٢- تمرين: "تقييم درجة العبارة":

اعرض على الطفل عدة مواقف حوارية ليحدد أيّ موقف فيه برٌّ وإحسان أثناء الحديث أكثر من غيره، وعلّمه أن يقيّم كل عبارة من عشرة، وأن أقل درجة مقبولة هي ٥، وأيضاً يحدد أيّ عبارة لزم أن نبتعد عنها، وإليكم نماذج من تلك العبارات:

◎ لما أريد أن أستعمل شيئاً ملكاً لغيري كالجهاز، سأتبع أحد الاحتمالات التالية:

◎ "أريد أن أخبرك بأني أريد أن استعمل جهازك". الجواب: امنحه درجة ٧ من ١٠ لأنه لم يستخدم لفظ جميل، كقوله "لو سمحت"، وغيره.

◎ " هل تسمح لي باللعب بجهازك؟". الجواب: امنحه درجة ١٠ من ١٠؛ لأنه استأذن بلطف قبل أن يلمس اللعبة.

◎ "أنا لعبت بجهازك، والآن اخبرك". الجواب: امنحه درجة ٣ من ١٠؛ لأنه لم يستأذن قبل أن يلعب به.

◎ " أنا لم العب بجهازك". الجواب: امنحه درجة صفر؛ لأنه كذّب ولزم الابتعاد عنه.

◎ " أيها الغبي لقد لعبت بجهازك": امنحه درجة صفر؛ لأنه وبخه بصفة جارحة لزم الابتعاد عنها.

٣- تمرين: مناقشة صورة آداب الحديث:

اعرض على طفلك بعض الصور المختصة بآداب الحديث مع الوالدين، وآداب الحديث مع الجماعة كالصورتين المرفقتين، حيث تشمل كل صورة مجموعة آداب مهمة ينبغي تعليمها للطفل بشكل تدريجي، كأن تعلمه نقطتين وتدربه عليها لفترة ثم تنتقل للنقطتين الأخرويين وهكذا، ولزم أن يكون المربي قدوة مطبقا لها أيضاً؛ لأنك ذا لم تراعي هذه النقاط فلن يتأثر الطفل بكلامك، ولذا إذا لم تكن مراعياً لها أو لبعضها فطبق التمرين عليك وعلى طفلك، واتفقا على أن كل منكما سيذّكر الآخر فيما لو نسي أحدى النقاط، وحفزيه بمكافأة إذا اتقنها.

آداب التحدث الى الوالدين

1
عند مُناقشة موضوع ما مع الوالدين، احـــرص على أن تتكلم أقل وتستمع أكثر...

2
انظـــر إلى وجـــه والديـــك وأنـــت تتحـــدّث إليهمـــا... ولا تُشـــح بوجهـــك عنهمـــا وأنـــت تستمع إليهما.

3
قبـل أن تطلـب أيّ شـيء مـن والديـك، يجـب أن تقـول أولاً: "لو سمحـت".. وأن تقـول "شـكرا" إذا كان جوابهمـا " نعم ".. و"حاضر" إذا كان جوابهما " لا "...

4
لا ترفـــع صوتـــك علـــى والديـــك أبـــدا... فهـــذا أمـــر يُغضـب اللّه سـبحانه وتعـالى قبل والديك...

5
عد النقاش إذا لم يُعجبك قرار ما فلا تعترض عليه، ولا تظهر غضبك.. ويمكنك أن تُعبّر عن عدم ارتياحك لقرارهما بطريقة لَبقة كأن تقول: لست مُرتاحاً لقَراركما، لكن سأمتثل له بإذن اللّه...لأنني اعرف أنكما أحرص منّي على مصلحتي.

6
بعد انهاء النقاش أطلب الإذن بالانصراف ...ولا تنصرف قبل أن يأذنا لك ....

آداب الحديث مع الجماعة

1. عندما تكون بين مجموعة من الأصدقاء فيجب عليك ان تعطي كل واحد منهم نفس القدر من الاحترام

2. أنصت بانتباه إلى من يتحدّث، وانظر إليه كي يشعر باهتمامك لما يقوله....

3. انتظر حتى يفرغ المتحدّث من كلامه؛ حتى لا تقطع عليه أفكاره، وحتى تفهم أنت أيضاً كلامه وأفكاره بشكل صحيح...

4. اختر مصطلحاتك بعناية؛ حتى لا يكون كلامك جارحاً. لا تُجب على سؤال ليس موجهاً إليك، فهذا يعتبر قلة أدب.

5. اختر مصطلحاتك بعناية؛ حتى لا يكون كلامك جارحاً. لا تُجب على سؤال ليس موجهاً إليك، فهذا يعتبر قلة أدب.

6. لا تهمس إلى أحد أصدقائك في أذنيه، فهذا قد يُثير الشكوك بالنسبة للآخرين.
لا تمز أو تلمز أحد أصدقائك، فهذا أمر سيء جدا، وقد نهى عنه الرسول صلى الل عليه وآله وسلم.

7. لا تُكثر من المزاح والضحك بصوت مرتفع.
تجنّب التعليق الساخر على كلام أصدقائك؛ فهذا قد يُزعجهم، حتى إن كان ذلك من باب المزاح...

8. لا تقاطع أحداً وهو يتكلم؛ فهذه من أسوء العادات التي تجعل المتحدّثين يرفعون أصواتهم، فيتحوّل النقاش إلى جدال، وربما إلى المشاجرة في بعض الأحيان.

9. إذا اضطررت للمغادرة لأمر ما فاستأذن من أصدقائك أولاً قبل أن تنصرف...

10. إذا أردت التحدّث في الجوّال، فاستأذن من أصدقائك، ثم خذ مكاناً بعيداً عنهم، فلا داعي لأن يعلم الكلّ مع من تتحدث، وفيما تتحدّث...

11. إذا أردت التدخّل في حديث؛ فاطلب الإذن أولاً، بأن تقول: لو سمحت! عندي مداخلة في هذا الموضوع.

12. لا تطرح أسئلة شخصية محرجة على أحد أصدقائك.
إذا لاحظت أن أحد أصدقائك تحرّج في الرد على سؤال ما، فلا تكرّر ليه نفس السؤال مرة أخرى بإلحاح...

٤- لعبة سلّة البر:

ضع سلّة وفيها بطاقات بهدايا معنوية (أنت رائع-مهذب-بطلي لبق -بارك اللّه فيك -. الخ) كلما تحدث طفلك معك بأدب اسحب بطاقة ليحصل على هدية معنوية، ويفضل أن تكون نجوم لاصقة أو وجوه باسمة لاصقة.

٥- تمرين: مشاهدة فيديوهات عن آداب الحديث:

اعرض على ولدك فلماً كارتونياً مختصاً بآداب الحديث، فالأطفال وبالأخص في هذه المرحلة يتأثرون بمشاهدة أفلام الكارتون، ويمكن الحصول على بعض منها بأن تكتب في المتصفح الالكتروني، أو في باحث اليوتيوب-آداب الحديث، سلوكيات المسلم-وتتابعوا الفلم معاً،
وبعدها تسأله ماذا فهم منه، أو توجه له أسئلة حول المشهد الكارتوني.

٦- تمرين: تجنب الفوضى والصخب:

يسأل المربي أحد الأطفال عمّا كان يتكلم به مجموعة من زملائه في آخر المكان، ثم يسأل أحد الأطفال في آخر المكان عمّا كان يتكلم به مجموعة من زملائه في أول المكان، ثم يسأل أحد الأطفال في آخر المكان عمّا كان يتكلم به بعض الأطفال في الجهة الأخرى من المكان، وهكذا يفهم الأطفال أنه لم يكن أحدهم ينصت إلى الآخر، كما أنهم لم يكونوا على تواصُل جيد ومفيد وواضح بين بعضهم. والسبب في هذا يعود إلى حالة الصخب والفوضى التي كانوا عليها؛ بحيث تعلو الأصوات ولا يسمع أحدهم الآخر، ولذا ينبغي مراعاة ذلك عند التحاور فلزم غلق أو خفض صوت التلفاز مثلاً، أو عدم التحدث أثناء الدرس [١٤].

٧- تمرين: عرّف عن نفسك؟:

اجمع أفراد عائلتك ومنهم طفلك، واطلب من كل شخص منهم أن يعرّف عن نفسه بالطريقة الآتية:

- اسمي ...
- أنا من بلد...
- ديني...
- يسعدني ...
- يحزنني ...
- أتمنى أن أكون في المستقبل [١٥].

ومن شروط المسابقة أن كل شخص يعرّف عن نفسه يختار شخصاً آخر لكي يقوم بإعادة التعريف الذي ذكره، وبعدها يقوم نفس الشخص بالتعريف عن نفسه، ومن ثم يختار أحد أفراد العائلة أو الأصدقاء لكي يردّد العبارة التي ذكرها حرفياً وهكذا

مثال ذلك: الأب يعرّف عن نفسه ومن ثم يختار ابنته فاطمة، تقول الطفلة: اسمي فاطمة ناصر، أنا من بلد العراق، ديني الإسلام، يسعدني أن أراكم مجتمعين، ويحزنني أن أراكم متفرقين، وأتمنى أن أكون في المستقبل طبيبة وبعدها تقول الطفلة: سأختار أخي عبد المهدي، وهنا يقوم الأخ ويعرّف عن نفسه، كأن يقول: أنا عبد المهدي ناصر، أنا من بلد العراق، ديني الإسلام، يسعدني أن تكونوا مؤمنين صالحين، ويحزنني إذا كنتم منحرفين، أتمنى أن أكون في المستقبل جندياً مخلصاً للإمام المهدي عج، وسأختار أمي ...وهكذا .

١

أنا عرّفت عن نفسي،
وأختار أبنتي فاطمة

٢

أسمي فاطمة ناصر، أنا من بلد العراق، ديني الإسلام، يسعدني أن اراكم مجتمعين، ويحزنني أن اراكم متفرقين، وأتمنى أن أكون في المستقبل طبيبة.
سأختار أخي عبد المهدي

٣

أنا عبد المهدي ناصر، أنا من بلد العراق، ديني الإسلام، يسعدني أن تكونوا مؤمنين صالحين، ويحزنني إذا كنتم منحرفين، أتمنى أن أكون في المستقبل جنديا مخلصا للإمام المهدي عج، وسأختار أمي

٨- تمرين: وقت الحكايات والمشاهد التمثيلية:

نقرأ هذه القصة للأطفال، ثم نقسّمهم إلى مجموعات بعدد أفراد القصة ونوزع عليهم الأدوار ويقومون بتمثيلها بعد التدريب عليها، والحكاية كما يلي: " في قديم الزّمان كانَ هُناكَ رَجلٌ حَكيمٌ أنْعمَ اللّهُ عَليه بالفَهْم وَالعَقْل وَالبَصيرة الواعية، وسَمعَ به أحدُ الأمَراء فأحَبَّ أنْ يَختَبرَهُ ويَستفيدَ منهُ، فأعْطَاهُ خَروفاً وقَالَ لهُ: ائْتني أيُّها الْحَكيمُ بأطيَبِ شَيءٍ في هذا الخروف!

رَجعَ الحكَيمُ في اليوم التَّالي ومعهُ قلبُ الخروف ولسانهُ، فقالَ الأميرُ: هذا خروفٌ آخَرُ، ائْتني أيُّها الحكيمُ بأخبثِ شيءٍ في هذا الخروف!

فذهبَ الحكيمُ وفي اليوم التَّالي جاءَ ومعهُ قلبُ الخروف ولسانهُ، فتعَجَّبَ الأميرُ وقَالَ: كيفَ هذا أيُّها الحكيمُ؟ هلْ أطيبُ شيءٍ هوَ القلبُ واللِّسانُ؟! وهلْ أخبثُ شيءٍ هوَ القلبُ واللِّسانُ!

قالَ: نَعمْ أيُّها الأميرُ، المرءُ بأصْغَرَيْه قلبه ولسانه، فَلا يَكْفي أنْ يَكونَ قلبُ المرءِ طَيِّباً بَلْ لا بُدَّ أنْ يكونَ لسَانهُ طَيِّباً أيْضاً، لأنَّ النَّاسَ يُؤاخذونَهُ بقَوْله وَلا يَعْرفونَ ما في قَلبه، وَقدْ يَكونُ لسانُ المرْءِ طَيِّباً وقَلْبُهُ خَبيثٌ، فلا تَنْفعُهُ طيبةُ لسَانه عندَ اللّه المطّلع عَلى قلبه ".

تعليقُ المربّي النهائي: الكلامُ نعْمةٌ منَ اللّه تَعالى، تفَضَّلَ بها عَلى الإنسان. وتصانَ النعمة بحسنِ استعمالها. فلا نقول إلا كلاماً طيباً [١٦].

٩- تمرين: سؤال وجواب:

اطرح على ولدك - الذي قمت بتعليمه وتدريبه آداب الحديث وآداب التحية والسلام - بعض الأسئلة، واطلب منه أن يجيب عنها، والأفضل ان تطرحها على شكل مسابقة عليه وعلى إخوانه أو أقْرَانه، والأسئلة كالآتي:

◆ إذا دخلنا في مكان فيه ناس، فكيف نسلم عليهم؟

الجواب نقول لهم: السلام عليكم

◆ إذا دخل علينا شخص، وسلّم علينا بقوله: السلام عليكم، فماذا نقول له؟

وعليكم السلام

◆ هل توجد عبارة أفضل من -وعليكم السلام-؟

الجواب: وعليكم السلام ورحمة اللّه وبركاته

◆ ماذا يعني "السلام عليكم"؟

الجواب: السلام عليك يعني أنك تدعو له بأن اللّه يسلّمه من كل آفة: يسلّمه من المرض، من الجنون، يسلّمه من شر الناس، يسلّمه من المعاصي وأمراض القلوب، يسلّمه من النار

◆ إذا تكلم معي شخص وكنت أحب أن ألعب في الهاتف، فماذا أفعل؟

الجواب: لزم أن أحترمه ولا ألعب بالهاتف، بل انتظره ليكمل وأسيطر على شهوتي، وافعل ذلك قربة للّه تعالى لأنال رضاه وأجره.

١٠- تمرين: أختر عنوانا للوحة:

اعرض على طفلك هذه الصورة وليقرأ مضامينها، ثم اطلب منه أن يختار عنواناً لها. الجواب (آداب الحديث)

نرجس أبنتي، هذه الكلمات التي امامك اقرئيها، ومن ثم اختاري عنوانا يضم كل هذه المعاني

١١- تمرين: المراجعة بالأوريجامي:

الأوريجامي-أو لعبة طيّ الورق- هو أحد الفنون اليابانية التي تعتمد على طي الورق لتكوين أشكال جذابة وإبداعية، وهذا التمرين ينفع مع الأطفال الذين يعرفون القراءة، حيث يمكن استثمارها بصنع نموذج منها، وبعد الانتهاء منها نكتب باختصار ما تعلموه من مبادئ عن الحديث على بعض الأجزاء المناسبة من الورقة المصنّعة، ونوصيه بمتابعته في سلوكياتنا اليومية، ويمكنه أن يكتب آداب الحديث لكي يحفظها بطريقة مشوقة أكثر من تعليق الورقة على الحائط، كما ذكرنا ذلك في التمرين الأول من أسلوب الموعظة والحوار.

ومن النماذج التي يمكنكم صنعها هي لعبة الحظ، كما موضح في الصورة التالية، حيث يمكنك أن تكتب داخل المثلثات آداب الحديث بشكل مختصر، فلما يتكلم مع أحد وينسى إحدى النقاط فيفتحها ليقرأها، ويستمر عليها لفترة إلى ان يحفظها.

أو يختار نموذجاً آخر كقبعة أوريغامي التي تحتاج إلى قطعة ورقة كبيرة نسبياً، وقلماً لبّاداً أسوداً، وأما الخطوات فكالآتي:

الخطوة الأولى: اثن الورقة من المنتصف ليصبح لديك قطعة ورقية على شكل متوازي أضلاع مع وضع محور الانثناء إلى أعلى.

الخطوة الثانية: اثن الزوايا كما هو موضح في الشكل لتلتقي الحواف لعمل مثلثين.

الخطوة الثالثة: اثن الحافة السفلى للورقة إلى الأعلى لتلتقي بالمثلثين.

الخطوة الرابعة: اثن الحافة السفلى للورقة مرة أخرى، مع وضع محور الانثناء إلى أسفل حافتي المثلثين.

ويمكنكم متابعة هذه النماذج وغيرها فيدوياً عن طريق المتصفح الالكتروني.

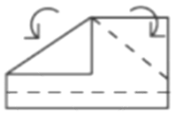

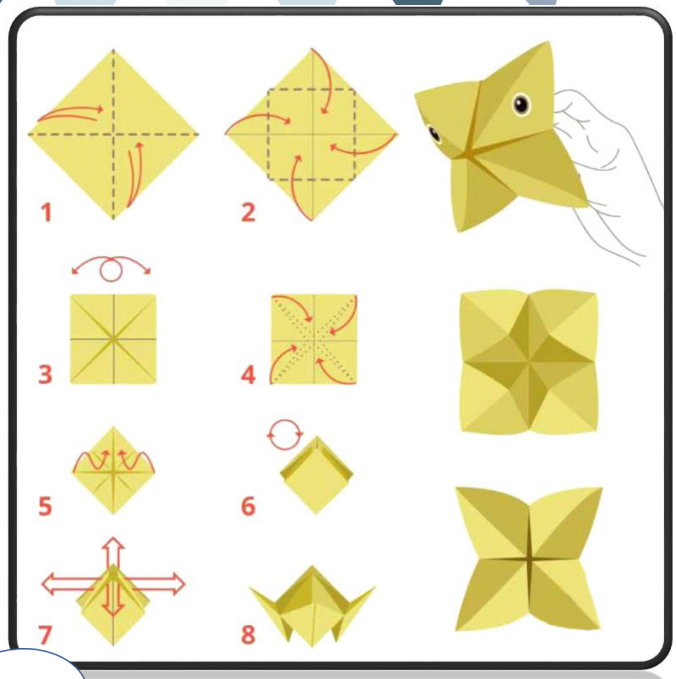

انظر يا مصطفى، هذه نماذج من ورق الأوريجامي، فاختر أحدها لندون فيها آداب الحديث

التربية بالقـــــدوة

سـنذكر بعض التماريـن التي ينبغـي على المربّـي تطبيقها بمـرأى ومسـمع مـن أولاده، نذكر منهـا ما يلي:

١- إذا اضطررت للنظر للهاتف أو لورقة أثناء حديثك مع شخص، استأذن ومن ثم عد للحوار مع شكره على لطفه.

٢- احرص على ضبط النفس في حالات الغضب، والحفاظ على صوت هادئ قدر الإمكان، والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم تفيد بذلك كثيراً.

٣- امـــدح لعائلتـــك أي شـــخص قمـــتَ بمقابلتـــه، وكان مُراعياً لآداب الحديـــث، وصـــف تحديـــداً الآداب التـــي كان يتحّلـــى بها.

٤- كـــن ودوداً واخفض صوتـــك وأنت تخاطب طفلك، فأســـلوبك معه ســـيغدو أسلوبه.

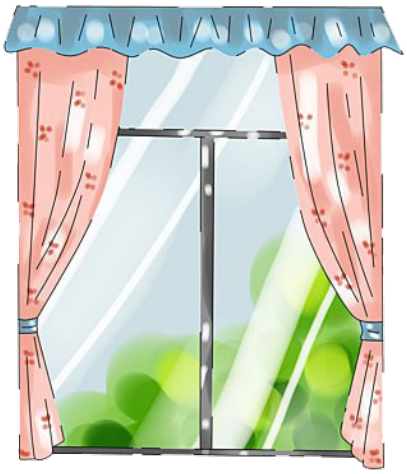

٥- امتـــدح طفلك إذا اســـتأذنك أو شـــكرك بلطـــف، وضمّه إلى صدرك، وأخبـــره أنـــه الأروع؛ لأن خطابه معـــك كان رائعاً.

٦- إظهـــار الأدب فـــي الحديث مـــع الجدّيـــن من قبـــل الوالدين ليقتـــدي بهمـــا ابنهما.

٧- اعتـــذر من طفلـــك إن أخطـــأت معـــه، واشـــكره إن قدم لك معروفـــاً، وعلّمه ذوقيـــات الحديث.

٨- ألـــق الســـلام عند دخولـــك البيـــت، أو عندما تبـــدأ بمكالمة هاتفية، وألق السلام لـــكل من تريـــد التعامل معـــه كأن تلقيه على صاحـــب الشـــخص الذي تريـــد أن تبتـــاع منه شـــيئاً، وألق الســـلام عند دخول العيـــادة أو عند جلوســـك في قاعـــة انتظار محل أو مدرســـة.

٩- رد السلام كاملاً "وعليكم السلام ورحمة اللّه وبركاته" حتى لو قال لك أحد "السلام عليكم" فقط، واطلب من الطفل تقييمك عند إلقائك السلام على شخص ما، بقولك: "هل كانت طريقتي لائقة كما يجب أن تكون؟!"

لقد علمتك آداب الحديث، لذا اطلب منك تقييمي عند التحاورِ مع الآخرين، هل أنا مراعيا لآداب الحديث، وكم استحق من التقييم برأيك؟

١٠- عند عودة أطفالك من المدرسة، وبعد إلقائهم التحية، اسألهم كيف كان يومك؟!، لتعلمهم على الحوار وتتأكد من مراعاته لآداب الحديث، وتطلع على حياتهم.

وعليكم السلام والرحمة يا ولدي قاسم، كيف كان يومك؟، أنني متشوق لسماعك....

السلام عليكم ورحمة الله

إنّ أهـــم التوجيهـــات التربويـــة التـــي لـــزم علـــى المربّـــي مراعاتهـــا ليحـــثّ طفله علـــى زرع هذه القيمـــة الاجتماعية هـــي كالآتي:

1- ينبغي على المربّي أن يحرص على تعليم أطفاله بعض النقاط المهمة المختصة بالحوار نذكر منها ما يلي:

- أن يعلم الطفل أن الحوار أمر ضروري للتواصل مع أصدقائه في المدرسة وفي حياته اليومية عند شراء الحاجيات، أو طلب المساعدة ممن هم أكبر منه سناً.
- الحوار يعني حديثاً متبادلاً بين طرفين وليس من طرف واحد، لذا ينبغي على الطفل عدم الاستئثار بالحديث، وترك الفرصة الكافية لمن يحاوره لإبداء وجهة نظره.
- فن الإنصات والاستماع أمر مكمّل للحوار الناجح، حيث يجب أن يَعلم الطفل بأنه لا يجب مقاطعة حديث الطرف الآخر في أية لحظة، والاهتمام بالطرف الآخر والنظر إليه عندما يتحدث.
- الابتعاد عن الجدال وما يرافقه من رفع الصوت أثناء التحدث وكذلك عدم الغضب والانفعال، حيث يجب أن يكون الحوار هادئاً بعيداً عن فرض الرأي ويكون الهدف من الحوار الوصول إلى الحقيقة.
- الالتزام بالأخلاق واحترام الأديان أثناء الحوار، حيث ينبغي عدم الإساءة لمعتقدات الآخرين بشكل شخصي، وأن يكون الحوار حول الفكرة الأساسية.
- تعريف الطفل على أصول التحدث مع الكبار وضرورة احترامهم أثناء الحديث معهم ومناداتهم بالأسماء والألقاب التي تدل على الاحترام والتقدير.

٢-شجّع طفلك على الحوار كأن تطلب منه أن يخبرك عن أبرز أحداث يومه بشكل مختصر، أو بأن تتحاور عن موضوع معين، وفي تطبيق القيم التربوية في برنامج لمسات تربوية مواضيع عديدة يمكنكم تفعيلها من أجل زرعها عند الأطفال وبنفس الوقت تنمّي لديهم مهارة الحوار. وبكل تأكيد ستحتاج أن تقوم بتوجيهه لما هو خطأ وما هو صواب في تصرفاته وفي طريقة حواره مع تبيان السبب عن الخطأ الذي قد يرتكبه أثناء الحوار معك.

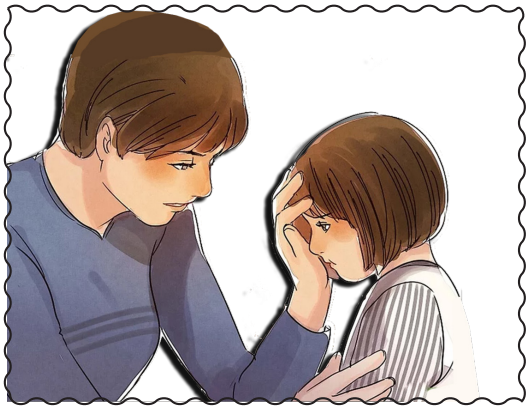

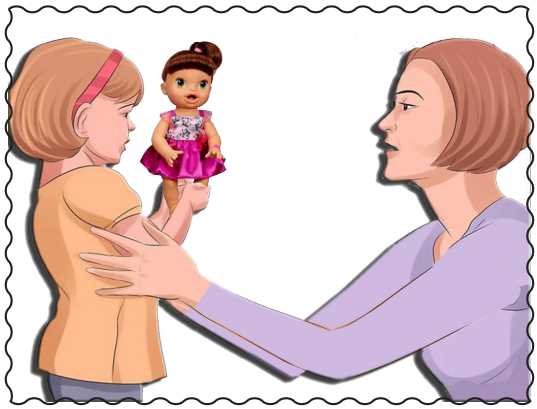

٣-حينما يكون طفلك قليل الكلام وبنفس الوقت تريد أن تنمّي مهارة الحوار معه، فحاول استثمار بعض الفرص لتشجيعه على الحوار، مثال ذلك: حينما يطلب منك طفلك شيئاً معيناً، فاستثمر الفرصة بالحوار معه؛ لكي تجعله يدافع عن فكرته وأن يسعى لإقناعك وإيصال فكرته إليك، أو أن تثير أسئلة وتطرحها عليه، أو ما رأيك بكذا وكذا) [١٧].

٤- طفلك في مرحلته العمرية هذه يتمتع بتطور لغوي ممتاز، يمكنك تعليمه آداب الحديث معك بسهولة ويسر، ويمكن تدريب الطفل أكثر أثناء اجتماعات الأسرة الصغيرة، وذلك في غياب الضيوف أو الغرباء، بحيث تطلب منه تقديم القهوة أو الشاي للوالدين، والجلوس بطريقة سوية، والإنصات جيداً قبل الإجابة، وعدم مقاطعة المتحدث، وإذا طلب منه مغادرة المكان لأن الوالدين يريدان التحدث في أمور أكبر من سنه فينبغي أن يستجب، يفضّل أن يحدث هذا الطلب بطريقة غير مباشرة، حتى نتفادى مسألة الإحراج وحب الاستطلاع [١٨].

٥- في حال أخطأ طفلك في الحوار معك، أو تلفظ بطريقة أو نبرة غير مقبولة يجب عليك الطلب منه تكرار الجملة بالطريقة المناسبة، أو عدم تلبية رغبته حتى يرضيك في طريقة حواره مع اعتذاره على فعلته.

٦- دع طفلك يعبّر عن رأيه، خاصّة أنه سيبدأ بوصف تصرفات أصحابه في المدرسة، لذلك لا تستهجن رأيه إن أبدى إعجابه بتصرّف خاطئ، بل تقبّل رأيه ثم وجّه سلوكه وتفكيره، المهم أن لا تقاطعه وتمنعه من إكمال الحديث.

٧- انظر لعين طفلك عندما تتحدث معه أو تسمع له، لأن ذلك سيعزز ثقة الطفل بك وسيستمر بالحديث معك، سواء في الأمور التي يحبها أو يخاف منها.

٨- (ينبغي على المربّي أن يصطحب طفله إلى الزيارات العائلية ومراقد أهل البيت عليهم السلام والجامع والحسينية، وتنبيهه أن الجلوس مع الكبار يتطلب منه الالتزام بالهدوء، وفي حالة وجود غرباء، يجب أن يتعامل الوالدان مع الطفل باحترام مع الامتناع تماماً عن نهره وإحراجه أمام الضيوف، ولكن التنبيه يكون بلطف؛ لأن هذا يمنحه الشعور بالتميز والثقة ويكسبه الجرأة، ويعد تمريناً له ليتحدث مع الكبار.

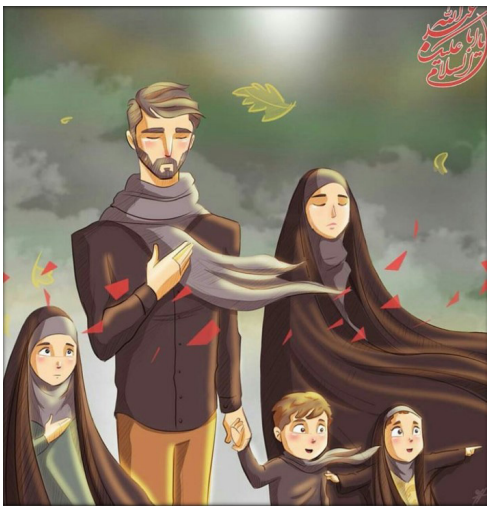

٩- تعليمه تأدية السلام والرد عليه، والمصافحة والترحيب بالضيوف ووداعهم. ففي هذا العمر يحب طفلك تقليدك، لذا ابدأ التحية أنت ليرد عليك، وذكّره بها بلطف كلما نسيها، مما يحببه بها ويتعوّد عليها، دون ضغط أو انزعاج.

١٠- إذا كنا في مطعم لابد أن نسمح لأطفالنا بطلب طعامهم بأنفسهم، ويمكن إعطاؤه النقود ليدفع الحساب، وإذا كانت الأم في السوق ومصطحبه لطفلها من الممكن أن تسمح لطفلها بالسؤال عن ثمن الطعام وكذلك تسمح له باختيار الأنواع المفضلة له.

١١- ليطرح المربّي على طفله بعض الأسئلة البسيطة مثال ذلك ماذا تعنى لك ماما؟، او إذا كنت تفهم لغة العصافير فماذا تقول لها؟، وإذا لوحظ أن الطفل يخجل من التعامل مع الراشدين، أو من الإجابة، يجب على الآباء تعديل هذا السلوك تدريجياً بدون إجبار أو تعنيف، لأن الخجل والانطواء يحتاجان إلى وقت وتشجيع حتى نسيطر عليه، وقد تم التطرق الى الحياء والخجل وكيفية التخلص من الخجل في قيمة الحياء بمرحلة الطفولة المتأخرة) [١٩].

سؤال الحلقة رقم (١)

لى بنت تسمى نور تبلغ من العمر ست سنوات، أتمنى أن تكون امرأة صالحة، لذا أنا حريصة على تربيتها تربية إسلامية منذ صغرها، ولكن الذى أتعبنى فيها أنها لا تراعى كل آداب الحديث والحوار، فلما أتكلم مع أحد تقاطعنى وتلح فى طلب الاستماع إليها، ولما أنهرها لا تبالى، رغم أنى أنصحها، حتى أن معلمتها اشتكت منها؛ لكونها تقاطعها أثناء شرحها للدرس، فبماذا تنصحوننى؟

.....

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام الآتية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية: ميّاسة شبع ٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب إلكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الإلكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ١٦، أو عمل مسح الكتروني.(QR) الموجود على غلاف الكتاب.

إلى اللقاء

مع قيمة تربوية جديدة

اسم القيمة التربوية الرابعة والثلاثون:

تقبل الآخر

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

المهارات الاجتماعية

المقدمة

لقد خلق اللّه الإنسان فأحسن خلقه وفضّله عن بقية مخلوقاته، وميّزه عن الآخرين، ليصبح مختلفاً عنهم سواءٍ كان في اللون أو الشكل أو الجنس، هذا الاختلاف يزيدنا جمالا فنكون نسيجاً مميزاً.

إنّ الأفراد في المجتمع الإنساني كالبستان الذي يحتضن في أرضه الأشجار وألواناً مختلفة، فهو يحتضن بداخله أفرادا يختلف كلّ منهم عن الآخر شكلاً ولوناً وجنساً وعمراً، لكن هذه الفروق الفردية يجب ألا تكون سبباً في رفض الآخر، بل علينا أن يتقبل أحدنا الآخر.

فجميع الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وُهبوا عقلاً وضميراً ليُعامل أحدهم الآخر بروح الإخاء. والشريعة الإسلامية منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة منحت لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريّات، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العرق، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي، أو الانتماء الوطني، أو الاجتماعي، أو الثروة أو الولادة أو أي وضعٍ آخر. وهذا الأمر قد أيدتّه وثيقة حقوق الإنسان المتعددة.

روي عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أنه قال: أيها الناس، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب " إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم " وليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد الغائب [٢٠].

قال رسول اللّه صلى اللّه ليه وآله وسلم:

أيها الناس، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب " إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم " وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد الغائب.

إن الهـــدف من تعليـــم الأطفال قيمـــة تقبّل الآخرين ســـنطرحه بالنقاط الآتية:

١. أن يـدرك الطفـل قيمـتي التجانـس والتمايـز أي التشابه والاختلاف.

٢. أن يعـرف الطفـل أننـا جميعـا متشـابهون رغـم اختلافنا.

٣. أن يعي الطفل وجود فروق بين أفراد المجتمع.

٤. ليفهـم أن الاختـلاف بـين الأشـخاص هـو ميـزة وليس عيباً ...

٥. أن يتعلّـم الطفـل كيـف يحـترم الاختلافـات بـين الناس ويقدّرها.

الأهمية

ينبغي على المربّي تعليم وتدريب أولاده منذ مرحلة الطفولة المبكرة على قيمة تقبّل الآخر؛ لأسباب عديدة نذكر منها ما يلي :

١- تعليم الطفل هذه القيمة يقلّل من المشكلات التي تحصل ما بين الطفل والآخرين وبالأخص ما بينه وبين الأخوة الذي يعاني منها أغلب المربين؛ لأن تدريبه على تقبّل الآخر يولّد المحبة والألفة بين الناس، بينما عدم تقبل الآخر تولّد العنصرية والحقد والكراهية بين الشخص العنصري والشخص الذي تُمارس عليه السلوكيات العنصرية ومنها التنمّر.

٢- تجعل الشخص المقبول من قبل الآخرين شخصاً اجتماعياً غير انطوائي، بينما العنصرية وعدم تقبّل الآخر تجعل الفرد شخصاً وحيداً منبوذاً يعيش بعيداً عن الآخرين.

٣- تقبل الآخر يجعل الفرد واسع الصدر وفكره غير ضيق، بينما

تعمل العنصرية على تضييق فكر من يمارسها لاهتمامه بنفسه بعيداً عن الإحساس بالآخرين.

٤- تقبّلنا للآخرين يجعل المجتمع مترابطاً قوياً، بينما تجعل العنصرية المجتمع مفكّكاً غير مترابط.

٥- أن تقبّلنا للآخرين رغم اختلافهم سيجعلنا متعاونين ويحب ويحترم بعضنا بعضا، وبه سنعيش بسعادة وسلام، بينما العنصرية تخلق أجواءً يسودها الخوف والكبت وعدم الاستقرار، وينتج عنها النزاعات بين أفراد المجتمع، وقد تعمل العنصرية على إشعال شرارة الحرب في المجتمع، لتعصب كل طائفة لأفكارها.

أساليب تربوية

لكي نزرع هذه القيمة في نفوس أطفالنا لزم أن نستخدم أساليب تربوية متنوعة، منها أسلوب **الحوار والموعظة**، والتربية **بالتجربة والخبرة**، وهذان الأسلوبان يمكن دعمهما بأسلوبي الجزاء المتمثل **بالثواب والعقاب**، وأسلوب **التربية باللعب** وهناك أسلوب **التربية بالقدوة**، وأمّا التمارين والتطبيقات الخاصة بكلّ أسلوب فهي كالتالي:

التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسلوب يكون فعّالاً فيما إذا كان قائماً على الحوار الهادئ والاقناع بالرفق واللين، وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

١- تمرين: كلنا أزهار في حديقة واحدة:

أخبر طفلك بأن الناس ليس كلهم متشابهين بل مختلفين، وهذا الاختلاف لا يلزم منه العداء والغضب، فنحن رغم اختلافنا كالزهور المتنوعة ذات الألوان المتعددة التي تتواجد في حديقة واحدة، والاختلاف يجعل الزهور ويجعلنا نحن رغم اختلافنا أجمل، وأغنى وأروع، فلنجعل من الاختلاف ومن تقبّل المختلف أزهاراً وثماراً لهذه الحديقة نقطفها ونستمتع بألوانها ومذاقها.

٢- تمرين: قصة عن التعاون والمشاركة:

اسرد على طفلك هذه القصة: يحكى أن هناك شخصاً يعيش برجل واحدة، أما الأخرى فقد خسرها منذ أن كان صغيراً. فبدأ يكيّف حياته مع خسارته التي لا حياة له فيها، فوضع مكان رجله التي فقدها رجلاً أخرى مصنوعة من الخشب ولكنه لم يكن يعتمد عليها كثيراً، وفي يومٍ من الأيام، كان يمشي وحده بجانب أحد الأنهار، فقابل رجلاً أعمى فقد نعمة البصر منذ ولادته.

تقابل الأعرج والأعمى عند شاطئ نهر، وأراد الاثنان أن يعبرا ذلك النهر، وحاول الأعرج عبور النهر، ولكنه لم يقدر بسبب رجله الخشبية، وهناك خاطبه الأعمى قائلاً له: "ما بك أيها الصديق؟"

- الأعرج: "أريد العبور إلى الجهة الأخرى، ولكن لا أستطيع"
- الأعمى: "أنا أيضاً أريد العبور إلى الجهة الأخرى، ولكن لا أرى!"
- الأعرج: "وما الحل؟، أنجلس هكذا عاجزين؟"
- الأعمى: "بل نتعاون معاً، أنت برجل واحدة لا تستطيع بها عبور النهر، وأنا مكفوف البصر ولم أشاهد النهر ولا أعرف الطريق، ولكن إذا تعاونّا معاً نستطيع العبور، فسوف أحملك على كتفي ونعبر النهر وستكون أنت عيني التي تدلني وأنا سأكون ساقيك التي تمشي بهما".

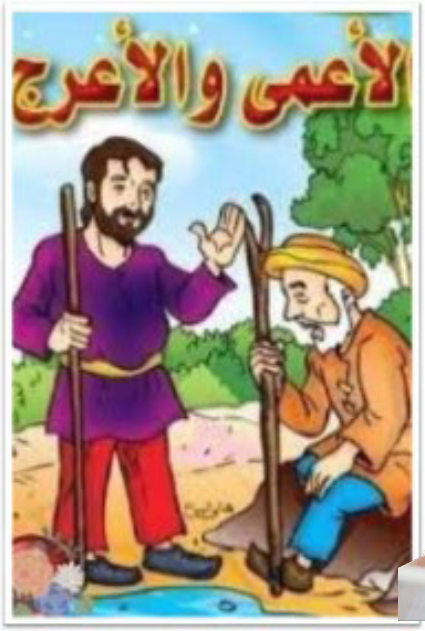

وهكذا عندما تعاون الصديقان الأعمى والأعرج وتقبّل أحدهما الآخر... استطاعا عبور النهر معاً بأمان [٢١].

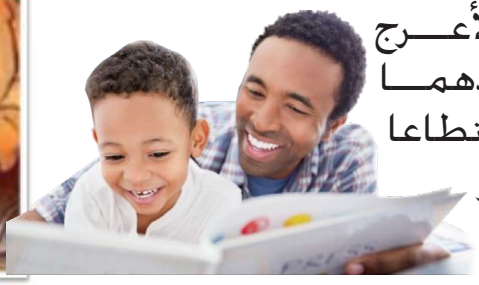

٣- تمرين: النظارة:

إقرأ على طفلك بعض القصص الواقعية، أو من خيالك، تحث الطفل على تقبّل الآخرين حتى لو اختلف عنه بمرض أو عوق أو فارق في المستوى الاقتصادي وما شابه ومن ثم تناقش معه، وإليكم نص القصة:

دخلت المعلمة غرفة الصف، وألقت تحية السلام على تلاميذها، وإذ بشيماء تقف وتمشي بثقل نحو معلمتها، سألتها المعلمة: ما بك يا شيماء؟، أجابت بصوت خافت: زرت البارحة طبيب العيون مع أمي وقرّر أن استعمل النظّارة وذلك بسبب ضعف في نظري، وأنا أخاف أن يهزأ بي تلاميذ صفي، فأجابتها المعلّمة: لا عليك يا شيماء سأهتم أنا بالأمر.

توجهت المعلّمة بحديثها إلى تلاميذها قائلة: أنا أقدّر جرأة شيماء كثيراً، فقد حدّثتني بموضوع خاص يقلقها.
تلهف التلاميذ لمعرفة الحديث الذي دار بين المعلمة وشيماء، عندها قالت المعلمة: عندما يمرض أحدنا، يذهب إلى الطبيب لكي يعالجه، كذلك شيماء، التي شعرت بالآلم في عينيها، فزارت طبيب العيون فوصف لها النظّارة علاجاً؛ لتساعدها على القراءة والكتابة، تماماً كما تساعدني نظّارتي، فأنا أيضا استعمل النظّارة وعلينا جميعا أن نشجع شيماء على استعمال النظّارة ونساعدها في المحافظة عليها .

ثم ناقش طفلك، بطرح الأسئلة الآتية:

- ما سبب قلق شيماء؟
- ما الغرض من وضع النظّارة؟
- ممّ كانت تعاني شيماء؟
- كيف عالجت المعلمة الموقف؟
- لو كنت مكان شيماء، هل ستتحفّظ من استعمال النظّارة؟ وضّح.
- لو كنت زميل شيماء، كيف كنت ستتصرف؟ ولماذا؟

٤- تمرين: أنشودة عن تقبّل الآخر:

الأطفال يتأثرون بالأناشيد ومضامينها، لذا علموهم بعض الأناشيد التي مضمونها مختص بقيمة تقبّل الآخر، ويمكنكم إيجاد بعضها بالبحث في المتصفح الالكتروني ومنها كتابة العبارة الأولى للأنشودة الآتية:

صديقي: أنا إنسان وأنت إنسان
لي رأس وعينان
يدان وقدمان
وعقل ينير الزمان
إذاً أنا وأنت متشابهان
لما أفرح ارسم بسمةً على الوجنتين
وعندما أحزن تنزل من عيناي دمعتان
أشعر أحس وأزرع الحب في كل مكان
في صدري قلب ينبض باطمئنان
في عروقي يجري دم أحمر قان
صديقي: أنا وأنت متشابهان.
أنا طويل وقد تكونُ أقصر
لونُ جلدي أبيض وقد يكون لون جلدك أسمر
أنا نحيف وأنت أنحف وأحياناً قد تكون أسمن
عيناي خضراوان وعيناك بُنِّيَتان
ورغم الاختلاف أنا وأنت صديقان
أنا أحب القراءة، وأنت تحب الرياضة

أنا أحب شرب الحليب، وأنت تهرب منه بالعادة
نختلف ورغم الاختلاف نحن صديقان
صديقي اختلافنا يُجمّلنا
اختلافنا يُكمّلنا
نحن كألوان الطيف – معاً نكون أجمل
نختلف ولكن نتّفق
ربّنا ربّ واحد
نعبده ونحمده ونشكره
خلقنا مختلفين
ولكن !!!!!!
أوصانا أن نكون متحابين
مُدَّ يدك وهذه يدي معك
أنا وأنت سنحلم، سنلعب، سنسعد
أنا وأنت سنزرع، سنجني، سنبني، سنحقق

صديقي: انا انسان
وانت انسان
لي راس وعينان
يدان وقدمان
وعقل ينير الزمان
إذا انا وانت متشابهان
ندما افرح ارسم بسمةَ
على الوجنتان....

0- تمرين: لنكن أصدقاء:

يفترض على المربّي أن يحثّ أفراد عائلته أن يكونوا كالأصدقاء، وليخبرهم بأن شعارهم هو: "كلّ واحد منّا مختلف وغير متماثل، لكن عن الصداقة بيننا لا نتنازل"، وليطلب من أولاده أن يقوم كل فرد بتصميم لطيف لهذا الشعار ويعلّق كل فرد الشعار في المكان المناسب كلوحة التعليق، أو على باب الثلاجة، أو باب خزانة ملابسه.

٦- تمرين: "أيهما أفضل؟":

اطرح على طفلك عبارات تحثّ على تقبّل الآخرين رغم اختلافهم، كقولكم: لو كان هناك مجموعة أفراد وكانوا كلهم أصحاب مهنة واحدة ويعيشون في حي مغلق، كأن يكون كلهم أطباء أو كلهم خبازين أو كلهم نجارين، هل من الأفضل أن يكون في الحي أفراد مختلفون في المهن، أحدهم طبيب والآخر مهندس، وآخر خباز، ورابع نجار..إلخ ولماذا؟

لو كان هناك مجموعة أفراد وكانوا كلهم أصحاب مهنة واحدة ويعيشون في حي مغلق، كأن يكونوا كلهم أطباء أو كلهم خبازين .....

التربية بالخبرة والتجربة

هذا الأسلوب لزم على الطفل تطبيقه بمساعدة المربّي، فينبغي أن نحثّ الأطفال منذ مرحلة الطفولة المبكرة على تطبيق أفكار عملية خاصة بهذه القيمة التربوية، ولتفعيلها لزم مراعاة النقاط الآتية:

١- تمرين: قصة الفواكه:

اذكر لطفلك قصة عن أحد ما، كان يحب الموز فقط، ويرفض أن يتذوق صنفاً آخر...إلى أن تذوّق التفاح فأصبح يحب الموز والتفاح فقط، إلى أن تذوق البرتقال فأصبح يحب الموز والتفاح والبرتقال .... ثم أصبح يحب كل الفواكه .... وجميع أنواع الفواكه لذيذة على اختلافها، كذلك الناس مهما اختلفوا عنا فإنا نحبهم.

٢- لعبة بالمعجون الأبيض:

العـــب أنت وطفلـــك بالمعجـــون ...اختـــر اللون الأبيـــض فقط، واصنع له ســـلّة أزهـــار، ثم اصنـــع أزهاراً أيضـــاً من اللـــون الأبيض .... وبعدهـــا اصنـــع له ســـلة من اللـــون البنـــي وأزهاراً بعـــدّة ألوان ...ثـــم اســـأله: أيـــة ســـلّة ســـتعجبه أكثـــر؟؟ بالطبـــع الملوّنة ...وهكـــذا اختلاف النـــاس جميل (شِـــبّه لـــه بعرقه وأصولـــه ولوِّن بشـــرته واختلافهم بالخـــادم مثـــلاً أو أحـــد الجَيـــران أو العمّال.... وكيف أنـــك تحبهـــم كلهم)

٣- تمرين: القرب من الآخرين:

عند اجتماع العائلة أو الأصدقاء يحضر المربّي بعض الحلوى وقطع الشوكولا ويشجع طفله على تقديمها للجميع فرداً فرداً، ويكون المربّي برفقة الطفل ليدعمه نفسياً ويشجّعه على القيام بالأمر بلا خجل أو تردد مع مدحه في كل خطواته، فهذا يحثّه على تقبّل الآخرين ويكون اجتماعياً لا انطوائياً.

٤- تمرين: قصة البطة القبيحة:

ارو لطفلك بعض القصص التي مضمونها يتحدث عن تقبّل الآخرين، ومنها قصة البطة القبيحة، والأفضل أن يراها بشكل مصوّر بأن تقرأها له من كتاب مصور أو مشاهدة فيديوية بأن تكتب في المتصفح الالكتروني أو في باحث اليوتيوب -البطة القبيحة، قصص للأطفال-فتشاهداها معاً، ثم تسأله: ماذا نفهم من القصة؟، وتساعده إذا لم يعرف.... وأيضا ننصح بأن تشاهدوا مقاطع فيديوية أخرى بأن تكتب في باحث اليوتيوب-تقبّل الآخر-وستجد عدداً من القصص الكارتونية مختصة بالأطفال.

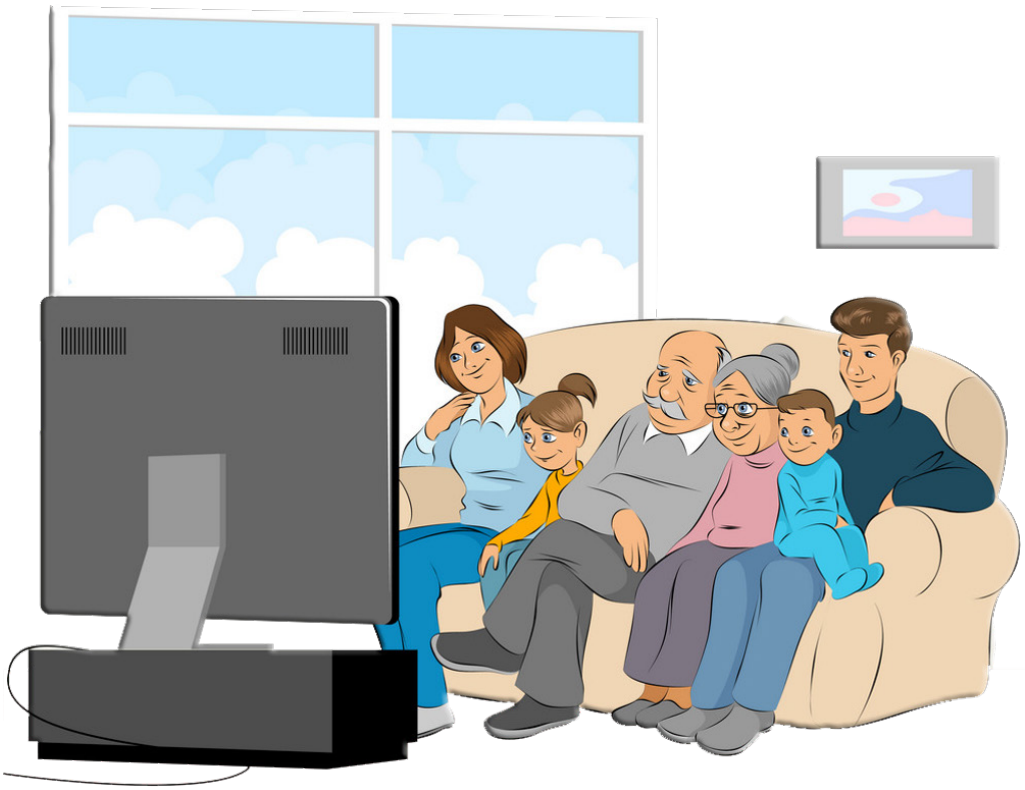

7:56 / 9:23

1:04 / 9:23

0- تمرين: اختر زهرتك المفضلة:

وهذا تطبيق عملي للتمرين الأول لأسلوب الموعظة بأن ترسم لطفلك أزهاراً عديدة غير ملوّنة، واطلب من طفلك اختيار الزهرة المفضّلة لديه، ثم يقوم بتلوينها، وليجيب على الأسئلة الآتية:

- لماذا اخترت هذه الزهرة بالذات؟
- كيف ترى زهرتك بالنسبة لبقية الزهور؟
- قارن بين زهرتك وأزهار زملائك أو اخوانك، وما الأمور المشتركة، والأخرى المختلفة بينها؟

ثم أخبره بأن ننظر للآخرين رغم اختلافهم كالأزهار نحترمها ونرعاها ولا نعاديها فنحن لا نعيش بغابة القوي يأكل الضعيف.

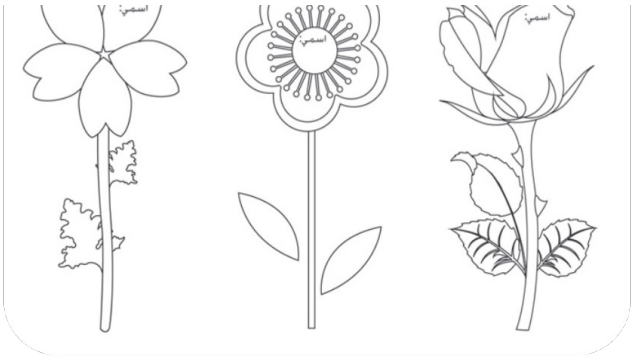

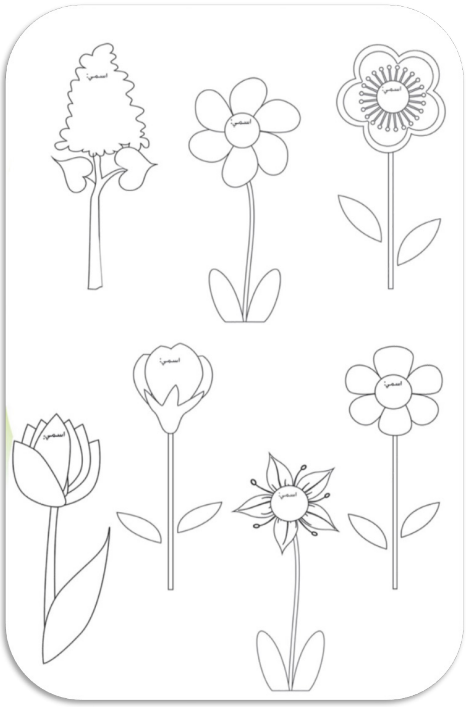

٦- تمرين: طابق بين الظل والصورة:

اعرض على طفلك صورة لعدة اشخاص مختلفين في الشكل ولون الشعر والثياب ولون البشرة وغيرها، واجعل صورة مناظرة لها ولكنها عبارة عن ظل لصور الأشخاص في الصورة السابقة واجعل أماكنها مختلفة ومبعثرة واطلب من الطفل أن يلائم بين الظل والرسمة المطابقة له في الصفحة المقابلة، أما عن طريق الأسهم أو الترقيم أو عنوان ووصف لكل صورة كما ترون في الصور المعروضة أمامكم.

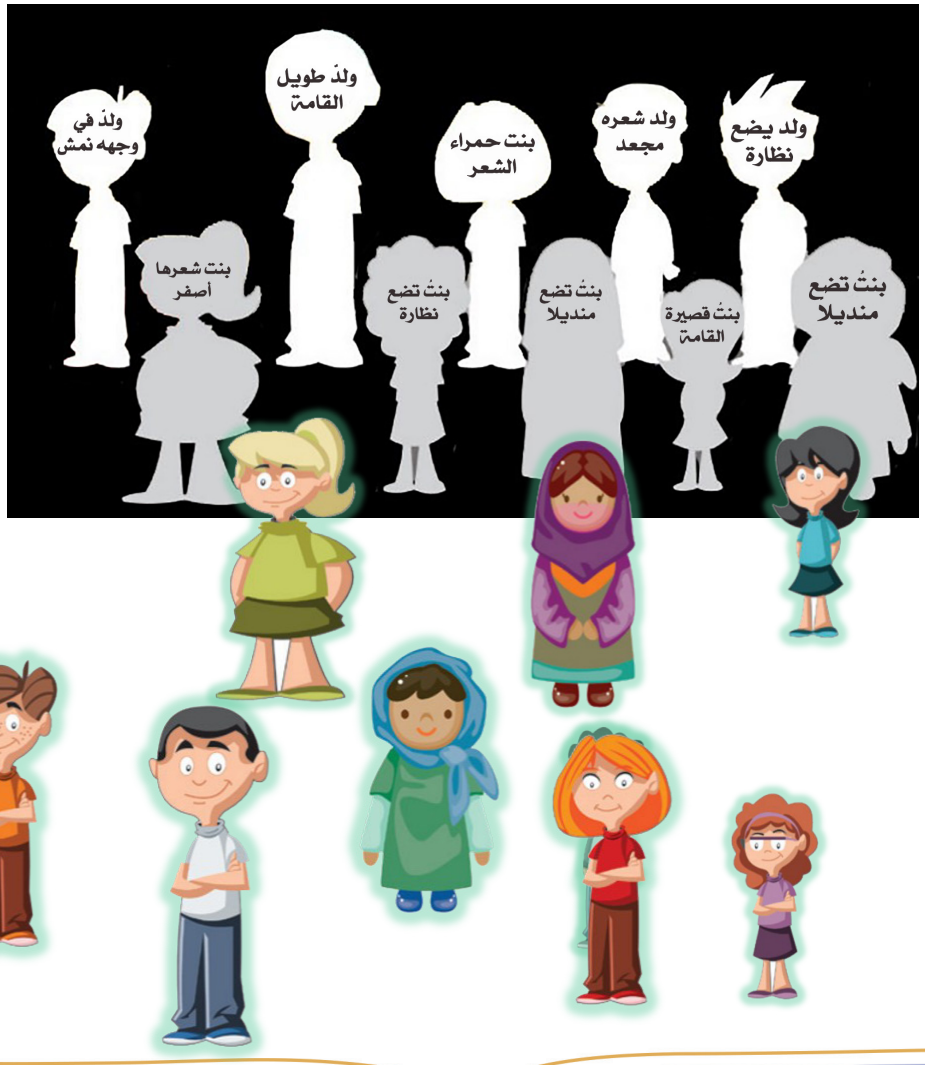

٧- تمرين: هدية عيد ميلاد:

معلوم أن التواصل مع شخص ما ومشاركتك أفراحه وأحزانه أمارة وعلامة على تقبّلك له، اسأل طفلك لو دعيت إلى حفلة عيد ميلاد صديقك أو أحد أقاربك أو أفراد عائلتك، فماذا تحضر له من هدية من دكان الألعاب أو المكتبة؟، وماذا تكتب على بطاقة المُعَايَدَة؟ أخبره لزم أن نعرف أولا ما جنس هذا الشخص، هل هو ذكرٌ أم أنثى؟، فالهدايا يتم تصنيفها حسب الجنس، فمثلاً: السيارة تُهدى للولد الذكر فقط، مع العلم أنه في المستقبل سيحصل كلّ منهما على رخصة سياقة، وسيقودان السيارة.

وأما الدمى أو العروسة فتُهدى للبنت فقط، مع العلم أنه في المستقبل سيصبح الولد الذكر أبّا وسيشارك زوجته- الأم- في رعاية وتربية أولادهما.

٨- تمرين: الصور:

يعرض المربّي عدداً من الصور للطفل، ويطلب منه وصف الأشخاص ومشاعره اتجاههم لو قابلهم (فقير، طفل ثري، خادم، طفل يرتدي نظارات وبيده كتاب، ولد يركب دراجة نارية) وبعد أن يصف هؤلاء يقوّم المربّي الطفل من خلال توجيهه لكي يتقبلهم ولا يتعالى عليهم أو يرفضهم، استمع لوصف طفلك فإذا كان سلبياً فحاول أن تعلّمه أن ينظر للجانب الإيجابي المشرق كي يتقبّلهم، وإليكم بعض الأجوبة:

١- الطفل القارئ هو مستقبل الغد الفقير قد يكون عبقرياً ويكتشف ما تنتفع منه الأمم.

٢- الطفل الغني قد يكون صالحاً وراحماً للفقراء بالأخص عندما يكبر

٣- الخادم قد يكون رفيع الشأن وذو منزلة عند الله لأنه متقي وهكذا.

١

٢

٣

٤

٩- تمرين: لون البشرة:

قم بلعبة تغيّر لون البشرة مع طفلك باستخدام نايلون ملون أو جورب ملون شفاف (أسود a بني غامق a بني فاتح)، قم أنت وطفلك بلف القطعة على الأقدام والأيدي، اسأل طفلك بعد أن غيّرت لون بشرتك إلى اللون الذي اخترت، هل وجدت فرقاً في شخصيتك!! هل لون البشرة يدل على شخصية الإنسان وعقليته وطريقة تفكيره؟!، دعه يُجب على هذه الأسئلة، ومن ثم أخبره بلزومَ تقبّل الاخر حتى لو كان يخالفنا في بعض الخصائص والصفات.

التربية بالقـــــدوة

يعد هـــذا الأســـلوب مـــن الأســـاليب المؤثـــرة فـــي الآخرين وبالأخـــص الأولاد، لـــذا لـــزم علـــى المربّـــي أن يكون قـــدوة في التحلـــي بهذه القيمـــة؛ حتى يقتدي بـــه أولاده، وســـنذكر بعض التماريـــن التي ينبغـــي على المربّـــي تطبيقها بمرأى ومســـمع مـــن أولاده، نذكـــر منها مـــا يلي:

١- تحـــدّث إلـــى أحـــد الأصدقـــاء عن صديـــق لك من غيـــر بلدك تحبـــه وتحترمه .....

٢- ســـلّم وابتســـم لمن تقابلهـــم بطريقك، ســـواء عند التســـوق أو العمل وغيره، على مختلف أشـــكالهم وجنســـياتهم ووضعهم الاقتصادي.

٣- اســـأل الخادم الذي جنســـيته تخالف جنســـيتكم أو ديانتكم عن أشـــهر الأطباق فـــي بلـــده، وتفاعـــل معه وهو يشـــرح، ثـــم علّق: كـــم تحـــب أن تتعـــرف علـــى ثقافـــات الآخرين ا لمختلفة ؟

٤- عندما ترى عمال الصيانة يقومون بعملهم في الطرقات، فاشكرهم وامدحهم فهذا نوع من تقبّلك لهم، كأن تقول لهم (جزاكم اللّه خيراً على عملكم)، ثم قل لطفلك: (إنهم يقومون بعمل شاق يحتاج إلى أشخاص ذوي خبرة في هذا المجال)، ثم أخبر الطفل القليل عن هذه المهنة.

٥- حينما تسافر بصحبة الطفل، اشترلنفسك لباس بلد آخر، وأخبره بأنك تحب التنوع والاختلاف، ومعجب بهذا الزي -مثلاً-، واسأله هل تحب أن تشتري واحداً مثله ؟؟

٦- تقبّل زوجتك وأولادك كما هم، ولا تتذمّر، فإذا وجدت في سلوكهم انحرافا فتكليفك أن تنصحهم وترشدهم بأساليب تربوية متنوعة مشروعة، فتقبّلك لهم يعلّم ولدك قبول الآخر.

٧- إذا كان صديقك أو موظف معك في غرفتك يخالفك الرأي دائماً فلا تنزعج ولا تشتكي فالاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، أخبر بذلك شخصاً وليسمع ولدك.

٨-حينما تسافر إلى بلد غير إسلامي فلا تنظر إليهم نظرة احتقار لأنهم ليسوا مسلمين، بل تقبّلهم لكون كل فرد من أفراد العالم -ومنهم هؤلاء-إذا لم يكن أخ لك في الدين فهو نظير لك في الخلق؛ لأن كلنا لآدم وآدم من تراب.

إنّ أهـــم التوجيهـــات التربوية التي لـــزم على المربّـــي مراعاتها ليحـــثّ طفله علـــى زرع هذه القيمـــة الاجتماعية هـــي كالآتي:

١- (الحرص على أن يكون الأب والأم مثالًا وقدوة في رفض العنصرية ليقتدي بهما الطفل، فالتقليد والمحاكاة لدى الأطفال بما يدور حولهم له دور مهم في برمجة سلوك الفرد وتغييره، كالنظر إلى الآخر بعين الصداقة هو سلوك يتعلّمه الصغار من تصرفات البالغين في محيطهم.

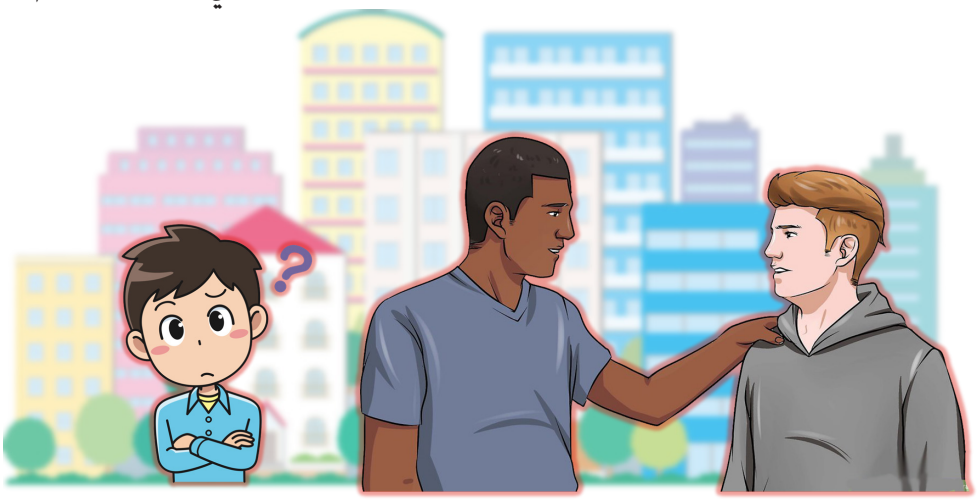

٢- تخصيص وقت للحوار مع الطفل لتصفية قلبه من آثار سيئة قد تكون علقت به نظرًا لمروره بأحداث سيئة، فهذا يحثّه على التسامح وبدوره يدفعه إلى تقبّل ذلك الشخص.

٣- توفير بيئة منزلية آمنة للصحة النفسية للطفل، يسودها العطاء وعدم الحقد وثقافة الاعتذار بدل الإصرار على تبني السلوك الخاطئ.

٤- تجنيب الطفل مشاهدة الأفلام الكارتونية التي تعلّم الطفل العنف والرغبة بالثأر والانتقام، وتخصيص وقت لقراءة القصص المصوّرة التي تحتوي شخصيات من خلفيات ثقافية مختلفة تتفاعل فيما بينها في إطار إنساني عادي) [٢٢].

٥- من القيم التي تساعد على تثبيت قيمة تقبّل الآخر أكثر من غيرها هي قيمة العمل مع المجموعة التي تجدونها في الجزء التاسع من كتاب لمسات تربوية، وقيمة العفو والتسامح لكونها تحثّه على تقبّل الشخص الذي سامحه، وتجدونها في الجزء الخامس من كتاب لمسات تربوية، ويمكنكم إيجاد الأجزاء من المتصفح الالكتروني.

٦- هناك بعض المربين لا يتقبّلون أولادهم؛ لكونهم يخالفونهم في الرأي وكأنهم يريدون استعبادهم، فالله منح للإنسان حق التعبير والتفكير وحرية أبداء الرأي، فلذا لزم على المربّي أن يكون قدوةً بتقبّل أولاده كي يتقبّل الأولاد الآباء والآخرين.

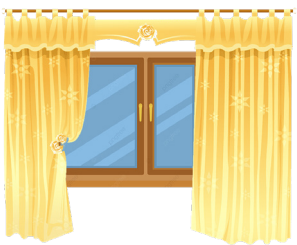

٧- (تركيز الوالدين على كلمة "نحن" أثناء كلامه، حيث أنه من المهم عند قيام الوالدين بالتحدّث عن الطرف الآخر قول كلمة نحن، كقوله: "نحن البشر نحب المحسن ونبغض المسيء"، هنا يشعر الطفل أن الوالدين يقبلون الطرف المختلف في القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات.

٨- توجيه الطفل للبحث عن الأمور المشتركة بينه وبين الطرف الآخر المختلف، فهنا يدرك الطفل أنه مهما كان يوجد اختلاف مع الطرف الآخر، لا بد من وجود نقاط مشتركة بين الطفل والطرف الآخر) [٢٣].

٩- اعلم أن طفلك ينجذب لمن يشبهه فطريًّا، هذا الأمر ليس له أي علاقة بالعنصرية، فنحن بالفطرة ننجذب لمن يشبهنا شكلًا وشخصية، لذا يمكن أن تجد طفلك منجذبًا للعب مع الأطفال الذي يمتلكون لون البشرة نفسه، لكنه لا ينفر من الآخرين أو يزدريهم. ودورك أن تجعله يندمج مع الأطفال المختلفين عنه دون أن يشعر، وأن تكون قدوة له، فإذا وجدك تتعامل معهم ولا تخاف من اختلافهم سيبدأ هو الآخر في التعامل معهم دون تفكير[٢٤].

سؤال الحلقة (٢)

ولدي حامد لما بلغ من العمر ست سنوات سجلته في المدرسة، فتعرّف على طلاب كثر بألوان وجنسيات متعددة؛ لكوننا نسكن في بلاد المهجر، هو يلعب مع الطلاب الذين يشابهون لون بشرته البيضاء، ويتنفّر من طلاب البشرة السوداء، وكلما حاولت المعلمة إقناعه بأن يجلس بجانبهم في المقعد أو يلعب معهم فيأخذ بالصراخ والبكاء، ويطلب حضوري ومن ثم يشتكي من محاولة إجباره على الاندماج مع من لا يستطيع تقبلهم، فما سبب رفضه وعدم تقبّله للطلبة ذوي البشرة السوداء؟، فأنا أتألم عليه، وأيضا محرجة من هؤلاء الطلبة.

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام الآتية: ٠٧٨١٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية: ميّاسة شبع ٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب إلكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الإلكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ١٦، أو عمل مسح الكتروني.(QR) الموجود على غلاف الكتاب.

المراجع

(١) تربية الطفل في الإسلام، مركز الرسالة، ص٥.
(٢) تربية الطفل/ الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب، دار المعارف، ص٩.
(٣) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص٢٢٢.
(٤) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٥٦.
(٥) موقع أمواج العرب/www.arabwaves.com / الأسرة/ كيف تعلم طفلك أدب الحوار والنقاش وفنونه، بتصرف.
(٦) شبكة الألوكة / مجتمع وإصلاح / أسرة / أبناء / أطفال/ آداب الكلام للأطفال/د. شيرين لبيب خورشيد، بتصرف.
(٧) بحار الأنوار- العلامة المجلسي- ج ٨٣- ص٣٦٩- ح ٣٠.
(٨) الفرقان/٧٢.
(٩) جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٦ - الصفحة ٦٢.
(١٠) شبكة الألوكة / مجتمع وإصلاح / أسرة / أبناء / أطفال/ آداب الكلام للأطفال/د. شيرين لبيب خورشيد، بتصرف.
(١١) النساء/٥٨.
(١٢) فكرة التمرين مأخوذة من موقع إتقان للمعلم والمربي/ للأطفال/ الآداب الإسلامية والخلق، مهارات إنسانية للأطفال، الدرس الثالث والأخير/آداب الحديث تعلمني مهارات الحوار، بتصرف .

مَرْكَزُ الإرْشاد الأُسَريِّ في النَّجَف
التّابِعُ لِلعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

SCAN ME